في الحدث

▪ حازم مبيضين

فلسطين في اليونسكو انتصار للقيم

يشكل فوز فلسطين بالعضوية الكاملة في منظمة اليونسكو، خطوة تدعم الجهود الرامية للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، وليس مهماً بعد نتيجة التصويت إن كانت الولايات المتحدة وكندا وألمانيا، وبالطبع إسرائيل، اعترضت على الخطوة، كما أنه ليس مهماً الآن أن تسحب إسرائيل والولايات المتحدة تمويلها لليونسكو، وليس صحيحاً أن هذا سيجعل من المستحيل على اليونسكو أداء وظيفتها، والصحيح أنه سيتسبب في أثر مضاعف على الهيئات المتخصصة الأخرى التابعة للأمم المتحدة، وعلى الجمعية العامة، علماً بأن أميركا ستفقد حق التصويت في اليونسكو إن امتنعت لعامين متتاليين عن تسديد التزاماتها، وبمعنى أن إدارة أوباما المتصهينة، تضحي بمصالح أميركا لمجرد التناغم مع سياسات نتنياهو وحكومته المغرقة في عنصريتها.

انتصار الفلسطينيين في معركة الانضمام إلى اليونسكو، يؤكد ضرورة التمسك بهذا التوجه النضالي، مع إدراك أنه ليس الوحيد الذي يجب أن نركن إليه، فمعركة بناء مؤسسات السلطة يجب أن تستمر جنباً إلى جنب مع المفاوضات، المشروطة بتحديد مرجعيتها وجدولها الزمني، إضافةً إلى المضي قدماً في إنجاز الموضوع الأبرز المتمثل بالمصالحة الوطنية، التي ستمنح القضية قوة مضاعفة، افتقدتها منذ انفصال قطاع غزة، وتحوله إلى كانتون مشاغب، على أن يتم ذلك كله ضمن إستراتيجية تحظى بالدعم الشعبي، وبهدف إقلاق الاحتلال، ورفع كلف استمراره، كمقدمة لابد منها لإعلان فلسطين دولةً حرةً، يعترف بها العالم فعلياً، وليس على الورق فقط.

من المهم هنا ملاحظة أن التضامن العربي في هذه القضية، قد أنجز نصراً تحدى به الإرادة الأميركية، المتماهية مع الموقف الإسرائيلي، الرامي لمحو ثقافة وتراث الفلسطينيين، وأكد مجدداً أن موقف واشنطن ليس قدراً لا يمكن رده، وأن اليونسكو تصلح أن تكون ساحة معركة بخصوص القدس،خصوصاً أنّ المنظمة الأممية لا تعترف بضمها للدولة العبرية، وإن كانت ترى عدم تابعيتها لأحد، وهو أمر تستغله إسرائيل في سعيها المحموم لانتزاع نسبة القدس وآثارها إليها، وهي خاضت بدعم أميركي، كما هي العادة، معركة شرسة لتسجيل القدس أثراً إسرائيلياً، ضمن قائمة التراث العالمي، في محاولة لفرض أمر واقع على الأرض، لم يعد ممكناً اليوم، ولا في قادم الأيام، وللتذكير فان ربع ساعة من تدفق النفط القطري أو السعودي أو العراقي كفيل بإفقاد القرار مضمونه وأهدافه.

بوقفها ضد عضوية فلسطين في اليونسكو، وقبلها في الأمم المتحدة، تكشف واشنطن زيف مزاعمها عن القيم، التي تحاول تسويقها في عقول ثوار الربيع العربي، وتقدم نفسها وصيةً عليها، ويمكن للفلسطينيين دون افتعال معركة مع واشنطن، استثمار هذا الانتصار، وتحويل معانيه ومرتكزاته الثقافية إلى قوة سياسية، تمنع الاحتلال من أية فرصة لمحو التراث، وتعيد رسم خارطة فلسطين التاريخية والتراثية، عبر محاولة الحصول على اعتراف أممي ببعض المواقع الفلسطينية، ضمن التراث العالمي للإنسانية؛ لتكون من المواقع التي تتمتع بحماية خاصة.

يؤكد انضمام فلسطين إلى اليونسكو أن أغلبية كبيرة في العالم لا تريد التضحية بالفلسطينيين، وإبعادهم من المجتمع الدولي، وهو مؤشر على حجم التأييد الذي ستناله السلطة الفلسطينية، إن دفعتها حماقة الأميركيين إلى التوجه إلى الجمعية العامة لنيل عضوية كاملة في الأمم المتحدة، ويفسر هذا حجم العصبية الإسرائيلية من القرار، حين تعلن أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء هذه الخطوة، وتتهم الرئيس الفلسطيني بالقيام بخطوات أحادية، وبأنه يريد دولة بدون اتفاق سلام، ويرفض العودة إلى المفاوضات المباشرة ويعزز شراكته مع حماس، وكل هذا لا يعدو كونه ردود فعل غير متوازنة، وبعيدة عن واقع جديد بدأ يتبلور في المجتمع الدولي، نتيجة لنضالات الفلسطينيين أولاً، ولانكشاف التعنت الإسرائيلي بالدرجة الثانية، وانحياز واشنطن الأعمى للدولة العبرية.

تظاهرات مؤيدة للرئيس السوري عمّت شوارع دمشق... (أ.ف.ب)

سوريا: توصّلنا لاتفاق مع الجامعة العربية بشأن الاضطرابات

□ بيروت/ رويترز

قالت سوريا ، إنها توصلت لاتفاق مع لجنة من الجامعة العربية مكلفة بالتوصل لحل لإنهاء سبعة أشهر من الاضطرابات في سوريا وببدء حوار بين الرئيس السوري بشار الأسد ومعارضيه.

وأشارت وسائل إعلام سورية إلى اتفاق "على الورقة النهائية بشأن الأوضاع في سوريا" دون الكشف عن تفاصيل، قائلة إن إعلاناً رسمياً بهذا الشأن سيصدر في مقر الجامعة بالقاهرة غداً(امس) الأربعاء.

ولكن مسؤولاً كبيراً في الجامعة العربية، قال إن الجامعة ما زالت تنتظر رد دمشق على مقترحاتها لوقف إراقة الدماء التي قال نشطاء إنها استمرت الثلاثاء مع مقتل مدنيين اثنين برصاص القوات الموالية للأسد في حمص ومقتل جنديين في كمين نصبه منشقون على الجيش.

وقال نشطاء، إن مسلحين سحبوا تسعة أشخاص جميعهم ينتمون للطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد من حافلة على طريق بين مدينتي حمص وحماة وقتلوهم.

وتقول الأمم المتحدة، إن أكثر من ثلاثة آلاف شخص قتلوا في الحملة الأمنية في سوريا.

وترفض معظم الشخصيات السورية المعارضة الحوار مع استمرار العنف، وقال ناشط إنه يخشى أن يعطى أي اتفاق يتم التوصل إليه في القاهرة الأسد ضوءاً أخضر لمواصلة حملته العسكرية لسحق المعارضين.

وقالت الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات على صناعة النفط السورية وعلى شركات رئيسية مملوكة للدولة رداً على حملة القمع التي يشنها الأسد، إنه إذا قبلت سوريا مقترحات الجامعة العربية ونفذتها، فإن ذلك سيكون "محل ترحيب كبير".

ولكن فيكتوريا نولاند المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية، قالت في مؤتمر صحفي في واشنطن "لدينا كثير من وعود الإصلاح ولم نر من أفعال نظام الأسد غير العنف، وعليه لننتظر ونر: أولاً هل سيكون لدينا حقا اتفاق هنا وثانيًا ما إذا كان الاتفاق سينفذ".

وتنحي الحكومة السورية باللائمة في أعمال العنف على متشددين تقول، إنهم مسلحون وممولون من الخارج قائلة إنهم قتلوا ١١٠٠ من قوات الأمن.

واجتمع وزراء خارجية عرب مع مسؤولين سوريين في قطر يوم الأحد الماضي لبحث خطة تستهدف وقف إراقة الدماء.

وقال دبلوماسيون عرب الاثنين، إن الخطة دعت سوريا للإفراج فوراً عن السجناء المحتجزين منذ فبراير الماضي وسحب قوات الأمن من الشوارع والسماح بنشر مراقبين من الجامعة العربية وبدء حوار مع المعارضة.

وقال رئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني الذي ترأس بلاده اللجنة، إنه يتعين على الأسد بدء إصلاحات جادة في سوريا لتجنب المزيد من العنف.

وقال مسئول لبناني تربطه علاقات وثيقة مع الحكومة السورية، إن سوريا قدمت اقتراحاتها للجامعة العربية.

وقال لرويترز "الحكومة السورية تريد، إن تلقي المعارضة السلاح، وأن توقف الدول العربية دعم المعارضة بالأسلحة والأموال وإنهاء الحملة الإعلامية ضد سوريا".

ولم يتضح إلى أي مدى عبر الاتفاق النهائي الذي أعلنت وسائل الإعلام السورية التوصل إليه عن تلك المطالب.

وقال عمر إدلبي عضو لجان التنسيق المحلية وعضو المجلس الوطني السوري، إن المعارضة تريد أن تطلع على تفاصيل الاتفاق.

وأشار إلى أن المعارضة تخشى أن يكون هذا الاتفاق محاولة أخرى لمنح النظام السوري فرصة جديدة لسحق الثورة وقتل مزيد من السوريين.

وأضاف أن الاتفاق يساعد النظام السوري على البقاء في السلطة بينما مطلب المعارضة واضح فيما يتعلق بإسقاط النظام وعدم ملاءمته لأن يقود حتى فترة انتقالية.

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الذي كان يتحدث قبل الإعلان السوري، إن القيادة السورية "تستخدم قوة السلاح التي في أيديها في محاولة لإسكات الشعب".

وقال أردوغان الذي كان حليفاً مقرباً للأسد، إن سوريا تعاملت مع التحالف مع تركيا كأمر مضمون وتجاهلت النصائح التركية بشأن كيفية التعامل مع الاحتجاجات التي بدأت بدعوات للإصلاح ولكنها الآن تطالب بإنهاء حكم أسرة الأسد المستمر منذ أربعة عقود.

وقال أردوغان في اجتماع لأعضاء البرلمان من حزب العدالة والتنمية الذي يتزعمه "الشعب السوري سيحقق نتائج تلك المقاومة المجيدة"، وتابع "شعب سوريا سيحصل على حقوقه وحريته".

وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، إن اقتراح الجامعة العربية قدم للطرفين في سوريا فرصة "لتقرير مستقبلهما من خلال حوار وطني ومصالحة وطنية وبطريقة سلمية دون اللجوء إلى العنف".

وأضاف لافروف الذي كان يتحدث في أبو ظبي إن روسيا لن تسمح بتكرار تدخل حلف شمال الأطلسي عسكرياً في ليبيا الذي ساعد على الإطاحة بمعمر القذافي في سوريا.

ويطالب المحتجون في سوريا على نحو متزايد بتدخل خارجي رغم أن حلف الأطلسي، قال مراراً إنه لا توجد لديه خطط للتحرك العسكري في سوريا.

وقال الأسد في مقابلة مع التلفزيون الروسي يوم الأحد إنه سيتعاون مع المعارضة لكنه حذر في مقابلة أخرى من أن القوى الغربية تخاطر بالتسبب في "زلزال" بالشرق الأوسط إذا تدخلت في سوريا بعدما طالب محتجون بحماية خارجية لوقف قتل المدنيين.

وتقع سوريا في قلب الشرق الأوسط المضطرب ولها حدود مع إسرائيل ولبنان وتركيا والعراق والأردن.

وقال الأسد "سوريا هي المحور الآن في المنطقة. إنها خط الصدع وإذا لعبتم بالأرض فتتسببون في زلزال".

ومضى يتساءل "هل تريدون أن تروا أفغانستان أخرى.. عشرات من أمثال أفغانستان؟

معارك بين مسلحي "الانتقالي" في مستشفى بطرابلس

□ طرابلس/ CNN

وقعت اشتباكات بين العشرات من مقاتلي المجلس الوطني الانتقالي الليبي بالقرب من مستشفى في العاصمة الليبية طرابلس، فيما يعتقد بأنها أكبر مواجهات بين "الثوار" منذ اندلاع الحرب في ليبيا، التي انتهت بمصرع العقيد، معمر القذافي.

وذكر أطباء، رفضوا كشف هوياتهم، أن الاشتباكات اندلعت الاثنين باقتحام مجموعة من "مقاتلي" الزنتان، كان بعضهم سكارى، إلى مستشفى طرابلس سعياً للإجهاز على أحد الجرحى.

ورفض الطاقم الطبي تسليم المصاب الذي كان يخضع لعملية جراحية حينها.

وحاولت كتيبة طرابلس، المسؤولة عن تأمين المرفق الطبي، إخراج مقاتلي الزنتان لتندلع عندها المواجهات بين الطرفين.

واستدعى الجانبان دعماً لتتواصل الاشتباكات المسلحة، التي استخدمت فيها الرشاشات والمدافع المضادة للطائرات، لمدة ثلاث ساعات. وأوضح سالم أباظه، المسؤول عن أمن المستشفى، إن ثلاثة من عناصر كتيبة طرابلس أصيبوا في المواجهات، التي وصفها بأنها الأخطر بين مقاتلي المجلس الانتقالي.

وتضاربت الأنباء بشأن كيفية إنهاء المواجهات، ونقل ثلاثة شهود عيان إنها انتهت بتوسط رجل دين ودعوات من كبار قادة الجانبين المتناحرين.

وتغذي الحادثة مخاوف من غياب أي سلطة على آلاف المسلحين المتمركزين في طرابلس بينما تسعى الحكومة الانتقالية لتثبيت القانون والنظام.

وأعرب مقاتلو طرابلس عن قلقهم من تصاعد التوتر بين المجموعات الليبية المسلحة المختلفة، وقال أحدهم ويدعى تمام بشير: "نحن قلقون كل يوم يحدث قتال بين الثوار، ونرفض هذا.. نريد ليبيا موحدة."

وقلل مسؤولون عسكريون من شأن التوتر القائم بين الفصائل المسلحة بالتأكيد بأن التحدي الأكبر يتمثل في إعادة بناء المؤسسة العسكرية.

وقال العقيد أحمد باني، الناطق العسكري للمجلس الانتقالي: "نعمل لإعادة تنظيم الجيش مجددا.. عندما يكون لنا جيشا عظيماً وقوياً سنكون بأمان."

وعلى صعيد متصل، من المتوقع أن يقدم عبد الرحيم الكيب، الذي انتخبه المجلس الوطني الانتقالي رئيسا مؤقتا للوزراء، تشكيلة حكومته خلال الأسبوعين المقبلين.

وكان المجلس الانتقالي قد أختار، الاثنين الماضي، الكيب لرئاسة الحكومة الانتقالية في الفترة المقبلة، بعد حصوله على أعلى الأصوات في انتخابات شارك فيها أعضاء المجلس الذين سيكون عليهم القيام بالكثير لإعادة الأمور إلى نصابها على صعيد تثبيت الأمن وإعادة إطلاق عجلة الاقتصاد.

ومن المتوقع أن يكون الملف الأمني على رأس قائمة المواضيع التي ستهتم بها حكومة الكيب، خاصة بعد انتهاء عمليات حلف شمال الأطلسي "ناتو."

الأحزاب التونسية تواصل مشاوراتها بشأن المرحلة الانتقالية

تونس/ أ. ف. ب

واصلت أبرز الأحزاب السياسية في تونس، امس الأربعاء، تشاورها للاتفاق على مختلف مكونات المرحلة الانتقالية الثانية منذ الإطاحة بنظام زين العابدين بن علي قبل أكثر من تسعة أشهر.

وعقد قادة عدد من الأحزاب، خصوصا الأحزاب الثلاثة الرئيسية حزب النهضة الإسلامي (٩٠ مقعدا) وحزب المؤتمر (يسار قومي-٣٠ مقعدًا) وحزب التكتل (يسار الوسط-٢١ مقعدا)، أمس الاول، الثلاثاء، لقاءات مع رئيس البرلمان الأوروبي، جيرزي بوزيك، الذي زار تونس الاثنين والثلاثاء.

وأكد الأمين العام لحزب النهضة حمادي الجبالي، عقب لقائه بوزيك، انفتاح حزبه على كافة القوى السياسية في تونس "الممثلة داخل المجلس التأسيسي وغير الممثلة" في المشاورات الجارية.

من جانبه، شدد رئيس حزب المؤتمر من أجل الجمهورية منصف المرزوقي على أن حزبه يعمل على "الاتفاق على خارطة طريق المرحلة القادمة ثم نأتي إلى توزيع المسؤوليات وليس المغانم".

وأوضح مصدر مسئول في حزب المؤتمر أن قيادته "تركز على الاتفاق على المضمون والبرامج والإصلاحات التي ستنفذ قبل الأسماء أو المدة الزمنية لأن البرنامج الذى سينفذ هو الذي يحدد من سينفذها وخلال أي مدة زمنية"، مشيرا إلى مرونة موقف حزبه الذي لم يوقع وثيقة التزمت فيها الأحزاب الرئيسية بأن تكون الفترة الانتقالية سنة واحدة.

وقال المصدر إنه بخلاف ما توحي به تصريحات البعض "فإن المشاورات والمفاوضات ليست سهلة، وقد يتطلب تشكيل الحكومة وقتا أطول مما يتصوره البعض" كاشفا أن حزبه اقترح أن يتولى وزارة الداخلية في الحكومة الانتقالية القادمة.

ووصف مصطفى بن جعفر الثلاثاء المشاورات واللقاءات الثنائية الجارية حاليًا بأنها "جس نبض" نافيا وجود أي تحالف ثلاثي بين النهضة والمؤتمر والتكتل، ومؤكدا أنه سيشارك في الحكم وأنه يطرح "حكومة مصلحة وطنية".

من الصحافة العالمية

الأمم المتحدة تخشى تسريب عبد القدير خان أسراراً نووية لسوريا

THE INDEPENDENT

أبرزت الصحيفة مخاوف الأمم المتحدة من أن تكون سوريا قد تعاونت مع الخبير النووي الباكستاني عبد القدير خان من أجل الحصول على برنامج للأسلحة النووية، وقد تعززت هذه المخاوف بعد التقارير التي تحدثت عن اكتشاف منشأة نووية غير معروفة في سوريا بالقرب من الحدود العراقية.

وأشارت الصحيفة، نقلاً عن تقرير لوكالة أسوشيتد برس، إلى أن هذه المنشأة مطابقة تقريباً لخطط تصميم مفاعل تخصيب اليورانيوم التي تم تقديمها إلى ليبيا لتطوير برنامجها للتسلح النووي بمساعدة عبد القدير خان الملقب بأبي القنبلة النووية. وقد قام مسؤولون أمميون بزيارة دمشق الأسبوع الماضي للتحقيق فئ هذا الأمر على ما يبدو.

ونقل التقرير عن محقق سابق بالأمم المتحدة قوله إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد حصلت على نسخ لمراسلات بين خان ومسؤول بالحكومة السورية وهو محيي الدين عيسى الذي اقترح على ما يبدو التعاون مع خان بعد الاختبار النووي الناجح الذي أجرته باكستان عام ١٩٩٨. ويقول المحققون إنه لا يوجد دليل على أن المفاعل الموجود في مدينة الحصة قد تم استخدامه من قبل لأغراض نووية، وهو يستخدم الآن كمصنع لغزل القطن، إلا أن تصميمه وكذلك وجود مفاعل نووي آخر قامت إسرائيل بتفجيره عام ٢٠٠٧ يشير إلى احتمال قوي بأن سوريا كانت تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية ، وهو الافتراض الذي يزداد قوة أكثر مما كان عليه في وقت سابق. وتلفت الصحيفة إلى أن سوريا لم تعترف على الإطلاق بأن لديها برنامج للتسلح النووي، وأن الانتفاضة الشعبية التي تشهدها منذ أشهر والقمع الحكومي الوحشي لها قد صرف الانتباه عن الأنشطة النووية لدمشق في الأشهر الأخيرة. وكان مسؤولون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد قاموا بزيارة سوريا الأسبوع الماضي لتجديد التحقيق في مفاعل دير الزور، الذي قامت إسرائيل بتفجيره قبل أربع سنوات، إلا أنه لم تظهر أية علامات على حدوث تقدم ملموس.

وطالما كانت هناك شكوك بأن عبد القدير خان قدم التكنولوجيا النووية لسوريا، وهو التكهن الذي أشعله الرئيس السوري بشار الأسد باعترافه لمجلة نمساوية عام ٢٠٠٧ بأن الخبير الباكستاني قد اتصل بمسؤولي حكومته إلا أن سوريا لم تجبه.

وتشير المراسلات بين المسؤول السوري محيي الدين عيسى وخان في التسعينيات إلى وجود نهج مبدئي على الأقل وإن لم يتطور إلى علاقة رسمية، ويوضح أحد مسؤولي الأمم المتحدة أن عيسى الذي كان يتولى منصب نائب وزير التعليم حينئذ كان قد هنأ خان بالإنجاز النووي لباكستان عام ١٩٩٨ واتبعه باقتراح ببعض التعاون معه، بل وعرض على خان أن يقوم بعض المسؤولين السوريين بزيارته في مختبره.